

# كَيْفَ تَطْيِيلُ عَمْرُكَ الْإِنْسَانِي

تأليف

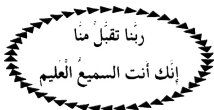
محمد حامد سرحان

بِقَوْلِهِ لَهُ رَزَقَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ

دار الأمل  
للطباعة والنشر والتوزيع  
بغداد ١٩٧٧م

دار الفعيلة  
للطباعة والنشر والتوزيع  
بغداد ١٩٧٧م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



محفوظ  
جميع الحقوق



دار الأمليات  
١٧ شارع جليل الحياط - مصطفى كامل - إسكندرية  
للطبع والنشر والتوزيع  
تليفون: ٥٤٥٧٦٩ ت: ٥٤٦٤٩٦

## المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (سورة آل عمران: ١٠٢).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (سورة النساء: ١).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (سورة الأحزاب: ٧٠-٧١).

أما بعد:

فلما أهدى إليَّ أحد إخواني في الله هذا الكتاب القيم  
 الفريد «كيف تطيل عمرك الإنتاجي، ألفيته كتاباً قيماً جامعاً  
 يدل على طرق كسب أكبر كم من الحسنات تقريباً إلى الله  
 ورغبة فيما عنده... ونظراً لعدم توفره في الأسواق  
 المصرية وكبر حجمه بعض الشيء، فأردت بعون الله  
 وتوفيقه اختصاره لينتفع به من لا يجد الأصل، ولتقرّيه  
 إلى عوام المسلمين خاصة الذين يحرصون على قراءة  
 الرسائل أكثر من غيرها مما هو كبير الحجم، ونصيحة  
 لإخواني في الله دالاً لهم على هذه الأعمال الصالحة لعلهم  
 ينتفعون بها فتكون سبباً لتزكية نفوسهم في وقت أصبح فيه  
 المسلمون أحوج ما يكونوا إلى تكوين الجيل المسلم المربي  
 على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، جيل صاحب نفس زكية  
 وأخلاق مرضية وعقيدة صافية نقية لرفع راية الله ونصرة

دين الله، هذا وقد حافظت على ألفاظ المؤلف قدر الاستطاعة، وألحقت زيادات بسيطة في بعض الأبواب تفيد هذا المختصر، واختصرت التحقيق فأشير إلى صحة الحديث ومكانه فقط.

والله أسأل أن يتقبل مني وأن يأجرني، وإني سائل كل أخ حبيب انتفع من هذا المختصر بشيء إلا ينساني من دعوة صالحة بظهر الغيب.

«ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات».



## الفصل الأول

### أهمية الموضوع

إن الهدف من هذه الحياة ليس الأكل والشرب؛ لأننا حين نعيش لهذا الهدف نشترك مع البهائم والكفار فإنهم في الحياة الأكل والمتاع كما وصفهم الله تعالى ذاماً حالهم: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾ (سورة محمد: ١٢).

وإنما الهدف من وجودنا وتسخير ما على الأرض لنا هو عبادة الرحمن وعصيان الهوى والشيطان، وبمصطلح تجاري هو أن نجمع أكبر قدر ممكن من الحسنات قبل حلول الأجل وأن نحرص على استثمار أوقاتنا المحدودة بالعمل الصالح الذي يرفع من درجاتنا، ومما ينبغي التنبيه له أن الساعة التي تمر من حياتنا ولا نحسن استغلالها ستكون علينا حسرة وندامة يوم القيامة وساعتها سيقول كل مقصر: يا ليتني

قدمت لحياتي إلا أن يتفضل الله تعالى ويتكرم وهو أهل الكرم والفضل.

إن المشكلة الكبرى التي تواجه كل مسلم بل كل إنسان في هذا الوجود هي أن حياته محدودة ومعدودة بسنوات وأيام بل وثوان، يحتاج الإنسان في هذا العمر القصير إلى كسب الحسنات لنيل رضا الله - تبارك وتعالى -. لذا تبرز ضرورة الأخذ بالأسباب لإطالة العمر.

### مفهوم إطالة العمر:

بالنظر في أقوال العلماء في تفسير معنى الإطالة في العمر<sup>(١)</sup> يتبين أنها ثلاثة أقوال:

الأول. البركة في العمر: بحيث أن الإنسان يعمل أعمالاً كثيرة في وقت قصير.

---

(١) في تفسيرهم للأحاديث الواردة بذلك مثل حديث أبي هريرة رضي الله عنه: مَنْ سَرَّ أَنْ يَبْسُطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَأَنْ يَنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَيَصِلَ رَحْمَهُ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.



الثاني. الإطالة الحقيقية: هذا بالنسبة إلى ما في صحف الملائكة، فمثلاً كأن يقال للملك إن عمر فلان مائة سنة إن وصل رحمه وستون إن قطعها. وقد سبق في علم الله أنه يصل رحمه أو يقطعها.

الثالث. الذكر الجميل بعد الموت: وهذا قول القاضي عياض وضعفه النووي جداً، ولكن لا مانع أن يكون إطالة العمر شاملاً للأنواع الثلاثة، وفضل الله واسع والله ذو الفضل العظيم.

### هل يجوز الدعاء بطول العمر:

هذا مما أشكل على العلماء فاختلّفوا ما بين مانع ومبيح. يقول الشيخ النعيم - حفظه الله -: «ومن أقوال العلماء نخرج بأن الدعاء بطول العمر مباح لدعاء الرسول ﷺ لخادمه أنس، وإنما الأفضل والمستحب تركه وأن يقتصر

الدعاء بالنجاة من عذاب القبر ومن عذاب النار وبالفوز  
بالجنة وما أشبه ذلك وهو ما حث عليه رسول الله ﷺ  
زوجته أم حبيبة رضي الله عنها، وأن من رغب الدعاء بطول العمل أو  
بشيء له تعلق بالدنيا ينبغي أن يضم إلى دعائه طلب البركة  
فيه والصيانة ونحوهما وأن يتمثل حرصه على هذه الإطالة  
أيضاً بأعمال البر التي حث عليها الشرع. والله أعلم.



## الفصل الثاني الأعمال المطيعة للأعمار

### المبحث الأول إطالة الأعمار بالأخلاق الفاضلة

ويضم هذا المبحث ثلاثة فروع:

الفرع الأول - صلة الرحم .

الفرع الثاني - حسن الخلق .

الفرع الثالث - حسن الجوار .

#### الفرع الأول . صلة الرحم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من سره أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه»<sup>(١)</sup>.

---

(١) رواه البخاري ومسلم .

ومعنى (يُنْسَا): بضم أوله وسكون النون أي: يؤخر.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «صلة الرحم تزيد في العمر»<sup>(١)</sup>.

إن صلة الرحم من محاسن الأخلاق التي حث عليها الإسلام ودعا إليها وحذر من قطيعتها، فقد دعا الله - عزَّ وجلَّ - عباده إلى صلة أرحامهم في تسع عشرة آية من كتابه الكريم، وأنذر من قطع رحمه باللعن والعذاب في ثلاث آيات؛ ولهذا دأب الصالحون من سلف الأمة على صلة أرحامهم رغم صعوبة وسائل الاتصال في عصرهم.

إن أدنى الصلة أن تصل أرحامك ولو بالسلام، فهل تكلف أحداً واستخدم جهاز الهاتف ليتصل بأحد أرحامه ويسلم عليه؟ روى ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «بلُّوا أرحامكم ولو بالسلام»<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح الجامع رقم (٣٧٦٦).

(٢) صحيح الجامع رقم (٢٨٣٨).

إن السبب الرئيسي في انشغالنا عن صلة أرحامنا لعله سوء إدارة أوقاتنا وعدم تنظيمها أو لعدم إحاطتنا بإثم قاطع الرحم وبكثرة الانشغال بالدنيا.

فحريُّ بك أخي المسلم إن كنت حريصاً على إطالة عمرك أن تصل رحمك؛ فإن من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله<sup>(١)</sup>.

### الفرع الثاني - حسن الخلق

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها: «إنه من أعطى من الرفق فقد أعطى حظه من الدنيا والآخرة، وصلة الرحم وحسن الخلق وحسن الجوار يعمرن الديار ويزدن في الأعمار»<sup>(٢)</sup>.

فقد بين نبينا ﷺ أن من أهداف بعثته للناس أن يتم مكارم الأخلاق ولقد منح الله لصاحب الخلق أثقل الحسنات يوم القيامة.

(١) للاستزادة انظر كتاب «الأداب الشرعية» لابن مفلح، الجزء الأول.

(٢) صحيح الجامع رقم (٣٧٦٧).

فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : «ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن، وإن الله ليبغض الفاحش البذيء»<sup>(١)</sup>.

وتكرم الله ببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه<sup>(٢)</sup>.

إن حسن الخلق صفة سامية بكل ما تحمله من معنى فهي تظهر صاحبها من آفات اللسان والجنان وترقى به إلى مراتب الإحسان مع خالقه ومع سائر الناس، قال عبد الله ابن المبارك في تفسير حسن الخلق: هو بسط الوجه وبذل المعروف وكف الأذى، وقال الشعبي: هو البذلة والعطية والبشر الحسن<sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح الجامع رقم (٥٧٢٦).

(٢) قال ﷺ : «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محققاً، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه، صحيح الجامع برقم (١٤٦٤).

(٣) بسط الوجه والبشر الحسن: المقصود به الابتسامة والبشاشة في وجه أخيه، وحسن استقباله وتلقيه وإظهار الفرح والسرور به كلما لقيه.

تراه إذا ما جئته متهلاً كأنك تعطيه الذي أنت سائله  
ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليستق الله سائله  
هو البحر من أي النواحي أتيتَه فلجته المعروف والجود ساحله  
وقال الإمام أحمد: هو أن تتحمل ما يكون من  
الناس<sup>(١)</sup>

فَحَسَّنَ الخلق مع والديك وأرحامك وزوجك  
والناس أجمعين، فإنك بذلك تدرك درجة الصائم  
القائم، قال ﷺ: «إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة  
الصائم القائم»<sup>(٢)</sup>.

إن التحلي بحسن الخلق بلسم يجدد حياتك ويطيل  
بقاءك ويثقل حسناتك، فالبدار البدار إليه.

(١) انظر «جامع العلوم والحكم» عند الكلام على حديث: «اتق الله  
حيثما كنت...».

(٢) صحيح الجامع (١٩٣٢).

### الفرع الثالث . الإحسان إلى الجار

مر بنا حديث عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال:  
«صلة الرحم وحسن الخلق وحسن الجوار يعمرن الديار ويزدن  
في الأعمار».

ولقد حث الإسلام على حسن الجوار وأوصى بالجار،  
فقال رسول الله ﷺ : «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر  
فليحسن إلى جاره»<sup>(١)</sup>.

وقل ﷺ : «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه  
سيورثه»<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه البخاري واللفظ له ومسلم.



## المبحث الثاني

# إطالة العمر بالأعمال ذات الأجور المضاعفة

ويضم عشرة فروع:

## الفرع الأول. الصلاة

### ١. الإكثار من الصلاة في الحرمين الشريفين:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف فيما سواه» <sup>(١)</sup>.

فإذا أردت أن تكسب ثواب مائتي ألف ركعة من السنن الرواتب في بلدك فستحتاج إلى ست وأربعين سنة وثلاثة أشهر تقريباً، وصلاة ركعتين في الحرم لا تستغرقان دقائق

---

(١) صحيح الجامع (٣٨٣٨).

معدودة تضيفان لك صلوات من المفترض أن يستغرق أداؤها ست وأربعين سنة وثلاثة شهور تقريباً<sup>(١)</sup>.

## ٢. المحافظة على صلاة الجماعة في المسجد:

روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «صلاة مع الإمام أفضل من خمس وعشرين صلاة يصليها وحده»<sup>(٢)</sup>.

وفي رواية لابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة»<sup>(٣)</sup>، وعليه فإن ما يحصل عليه الفرد من ثواب الصلاة المكتوبة خلال خمس وعشرين أو سبع وعشرين سنة يمكن أن تكسبه أنت

(١) لو صليت ١٢ ركعة في اليوم يكون مجموعهم في السنة:

$١٢ \times ٣٦٠ = ٤٣٢٠$  ركعة، ومائتي ألف ركعة يستغرقون من

العمر  $٤٣٢٠ \div ٢٠٠٠٠٠ = ٤٦,٣$  سنة.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه البخاري ومسلم واللفظ له.

في سنة واحدة، إذا صلى الفريضة في بيته وصليت أنت في المسجد مع الجماعة، ولا تظن المرأة المسلمة أنها محرومة من هذا الثواب المضاعف فإن صلاتها في بيتها أفضل من صلاتها في المسجد حتى ولو كان المسجد النبوي الذي تضاعف فيه الصلاة إلى ألف صلاة فيما سواه.

فعن أم حميد امرأة أبي حميد الساعدي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لها: «قد علمت أنك تحبين الصلاة معي، وصلاتك في بيتك خير لك من صلاتك في حجرتك، وصلاتك في حجرتك خير لك من صلاتك في دارك، وصلاتك في دارك خير لك من صلاتك في مسجد قومك، وصلاتك في مسجد قومك خير لك من صلاتك في مسجدي هذا»<sup>(١)</sup>.

(١) حسنه الالباني في صحيح ابن خزيمة.

### ٣. أداء النافلة في البيت:

عن صهيب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «صلاة الرجل تطوعاً حيث لا يراه الناس تعدل صلاته على أعين الناس خمساً وعشرين» <sup>(١) (٢)</sup>.

وفي حديث آخر مرفوع عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال: «فضل صلاة الرجل في بيته على صلاته حين يراه الناس كفضل الفريضة على التطوع» <sup>(٣)</sup>.

وهذا يعني أن مجموع الحسنات التي يحصل عليها من صلى النوافل في المسجد خلال خمس وعشرين سنة يمكن

(١) صحيح الجامع (٣٨٢١).

(٢) قال المناوي تعليقاً على هذا الحديث: «لأن النفل شرع للتقرب إلى الله إخلاصاً لوجه الله فكلما كان أخفى كان أبعد عن الرياء ونظر الخلق، وأما الفرائض فشرعت لإشادة الدين ولإظهار شعائره فهي جديرة أن تقام على رؤوس الأشهاد» اهـ.

(١) صححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٤٤١).

أن تكسبها خلال سنة واحدة إن صليتها في البيت أو في المكان الذي لا يراك فيه أحد<sup>(١)</sup>. وهذا عكس الفريضة لا تصلى إلا في المسجد إلا لعذر.

فعود نفسك على الإخلاص بأن تجعل للبيت نصيباً من صلاة النافلة فإن لك في ذلك خيراً عظيماً، روى زيد ابن ثابت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «صلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة».

#### ٤ . التحلي ببعض آداب الجمعة:

عن أوس بن أوس الثقفي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من غسل يوم الجمعة واغتسل ثم بكرّ وابتكر، ومشى ولم يركب، ودنا من الإمام، فاستمع ولم يلغ، كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها»<sup>(٢)</sup>.

(١) هذا بشرط قبول العمل؛ فإن الأفكار المطروحة في هذا الكتاب لبيان مقدار الثواب فحسب، أما القبول فله شروط من الإخلاص والمتابعة.

(٢) صحيح الجامع رقم (٦٤٠٥).

قيل «اغسل»: تأكيد لغسل، و«ابتكر» تأكيد لبكر أي يؤكد النبي ﷺ على هذين الفعلين، وقيل: «غسل»: جامع أهله، وقيل: غسل أي غسل رأسه، ومعنى «بكر»: راح في أول الوقت، و«ابتكر»: أدرك أول الخطبة، ومعنى «مشى ولم يركب»: لم يستخدم للوصول إلى المسجد أي دابة (سيارة أو غيرها).

فتخيل أخي المسلم لو أدت هذه الخمس سنن وكانت المسافة من منزلك إلى المسجد ألف خطوة فسيكتب لك إن شاء الله ثواب صيام وقيام ألف سنة وفي الشهر ثواب أربعة آلاف سنة كلها صيام وقيام فكم تتوقع أن تكسب في سنة؟ وفي عشرين سنة؟

والأخت المسلمة ليست محرومة من هذا الثواب فإن حثت زوجها كل جمعة على التحلي بآداب الجمعة نالت هذا الثواب فإن الدال على خير كفاعله.

## ٥. المواظبة على صلاة الضحى (صلاة الأوابين):

عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «يصبح على كل سلامى (مفصل)»<sup>(١)</sup> من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليله<sup>(٢)</sup> صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان تركعهما من الضحى»<sup>(٣)</sup>. وأفضل وقت لأدائها عند اشتداد الحر وارتفاع الضحى، روى زيد ابن أرقم رضي الله عنه أنه رأى قوماً يصلون الضحى، فقال: أما لقد علموا أن الصلاة في غير هذه الساعة أفضل إن رسول الله ﷺ قل: «صلاة الأوابين حين ترمض الفصال»<sup>(٤) (٥)</sup>.

(١) للإنسان ثلاثمائة وستون مفصلاً أي أنه يحتاج إلى ٣٦٠ صدقة كل يوم.

(٢) التهليل: قول لا إله إلا الله.

(٣) رواه مسلم وأبو داود.

(٤) رواه مسلم.

(٥) الفصال: الصغير من الإبل. وترمض الفصال: أي تبرك من شدة

الحر لاحتراق أخفافها.

## الفرع الثاني - الحج والعمرة

لا شك أن المسلم لا يمكن أن يحج البيت الحرام إلا مرة واحدة كل عام فلو قيل عن مسلم أنه حج ستين حجة فمعنى ذلك أن عمره ليس أقل من ستين سنة بل أكثر ولكن كيف نصل إلى أن يكون عدد حجنا أكثر من سنوات عمرنا؟ ذلك بالحرص على أداء الأعمال التي ثوابها يعدل الحج والعمرة ومثال ذلك كالآتي:

١ - تحجيج عدد من الناس بمالك كل عام قدر الإمكان:

حرص كثير من السلف على الإكثار من الحج والعمرة استجابة لدعوة النبي ﷺ التي رواها عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة»<sup>(١)</sup>، فكان الفقيه الزاهد مسلم بن يسار يحج كل

(١) صححه الألباني في صحيح الترمذي (٦٥٠).



سنة ويحجج معه رجالاً من إخوانه تعودوا على ذلك<sup>(١)</sup> وكان عبد الله بن المبارك رحمه الله إذا كان وقت الحج اجتمع إليه إخوانه من أهل مرو يرافقونه فكان يأخذ نفقتهم ويضعها في صندوق ثم ينفق عليهم حتى يصلوا إلى مكة فيطعمهم أطيب الطعام والحلوى وينفق عليهم حتى تنتهي المناسك ثم يشتري لكل واحد منهم ما يريد من الهدايا لأهله وعياله ثم ينفق عليهم حتى يعودوا إلى مرو فيجصص بيوتهم وأبوابهم فإذا كان بعد ثلاثة أيام عمل لهم وليمة وكساهم فإذا أكلوا وسُرُوا فتح الصندوق ودفع إلى كل رجل منهم صرته عليها اسمه، أنا لا أدعوك أن تكون مثل عبد الله بن المبارك وإن كنت مثله فنعم الرجل أنت فإن كثيراً منا لا يطيق ذلك ولكن تبرع بتكاليف حجة لمن لم يحج والదال على الخير كفاعله.

---

(١) نزهة الفضلاء - بتصرف ..

## ٢. صلاة الاشرار<sup>(١)</sup> :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلى الغداة<sup>(٢)</sup> في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة<sup>(٣)</sup> . »

## ٣. حضور دروس العلم والمحاضرات في المساجد :

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيراً أو يُعلِّمه كان له كأجر حاج تاماً حجته<sup>(٤)</sup> ، فأكثر أخي من حضور دروس العلم لتنال هذا الأجر العظيم وتكسب ثناء الله عليك في الملأ الأعلى وحضور الملائكة معك فيها ، وتتعلم وتتفقه في دين الله ؛ »

(١) هي صلاة الضحى وعنوان صاحب الأصل هذا العنوان وإن كان الأفضل - في نظري - أن يكون العنوان الجلوس في المسجد حتى شروق الشمس وصلاة الضحى .

(٢) الغداة : الصبح .

(٣) صحيح الترمذي (٤٨٠) .

(٤) صحيح الترغيب والترهيب (٨٢) .

«فمن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»، ولتكسب غير ذلك من الأجر والثواب المنصوص عليه في الأحاديث التي وردت في الحظ على طلب العلم وبيان ثوابه . وإخوتي أئمة المساجد فإن هذا الحديث ينبغي أن يكون لكم دافعاً لتقديم مزيد من الدروس والكلمات النافعة لجماعة المسجد .

#### ٤ . الاعتمار في شهر رمضان:

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لامرأة من الأنصار يقال لها أم سنان: «ما منعك أن تكوني حججت معنا»، قالت: ناضحان<sup>(١)</sup> كانا لأبي فلان - زوجها - حج هو وابنه على أحدهما وكان الآخر يسقي عليه غلامنا قال: «فعمرة في رمضان تقضي حجة أو حجة معي»<sup>(٢)</sup> وفي رواية: «فإن عمرة في رمضان تقضي حجه معي»، وفي أخرى: «فإذا جاء رمضان فاعتمري فإن عمرة فيه تعدل حجة»<sup>(٣)</sup>.

(١) ناضحان: بغيران .

(٢)، (٣) أخرجهما البخاري .

## ٥. أداء الصلاة المكتوبة في المسجد:

بأدائك أخي الحبيب الصلاة المكتوبة (المفروضة) مع الجماعة تنال ثواب حجة، فعن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قل: «من مشى إلى صلاة مكتوبة في الجماعة فهي كحجة، ومن مشى إلى صلاة تطوع (يعني صلاة الضحى) فهي كعمرة نافلة»<sup>(١)</sup>. وفي رواية أبي داود قال: «من خرج من بيته متطهراً إلى صلاة مكتوبة فأجره كاجر الحاج المحرم، ومن خرج إلى تسبيح الضحى لا ينصبه»<sup>(٢)</sup> إلا إياه فأجره كاجر المعتمر، وصلاة على إثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين»<sup>(٣)</sup>.

قال المناوي في (فيض القدير) في قوله ﷺ: «من مشى إلى الصلاة في الجماعة فهي كحجة»: أي كثوابها (أي كثواب الحجة) ولكن لا يلزم التساوي في المقدار.

(١) صحيح الجامع (٦٥٥٦).

(٢) ينصبه: يخرج به.

(٣) صحيح أبي داود (٥٢٢).

فخمس صلوات في جماعة المسجد في اليوم واللييلة  
 بخمس حجرات وفي العام ألف وثمانمائة حجة (٥ × ٣٦٠  
 ١٨٠٠) فتخيل هذا العدد في عشر سنوات وفي عشرين  
 سنة فهل من محافظ على التطهر في البيت وصلاة الجماعة  
 في المسجد؟

هذا بالإضافة إلى أن المصلي ما أن يخرج من بيته  
 متطهراً قد غسل الوضوء ذنوبه إلا وقد وُكِّل له ملائكة  
 تصلي عليه وتستغفر له، وخطواته إلى المسجد إحداها  
 ترفعه درجة والأخرى تمحو عنه سيئة ويفوز بثلاث  
 استغفارات له من رسول الله ﷺ إذا كان من أهل  
 الصف الأول<sup>(١)</sup>، ويفوز بالصلاة عليه من الله تعالى  
 وملائكته<sup>(٢)</sup>، ويحصل على أربع كفارات على أقل تقدير

(١) عن العرياض بن سارية رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ كان يستغفر للصف  
 المقدم ثلاثاً وللثاني مرة» «صحيح الترغيب» (٤٨٩).

(٢) قال ﷺ: «إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول»، قالوا: يا  
 رسول الله وعلى الثاني؟ قال: «إن الله وملائكته يصلون على الصف  
 الأول»، قالوا: يا رسول الله وعلى الثاني؟ قال: «وعلى الثاني،  
 »صحيح الترغيب» (٤٩٠).

داخل الصلاة الواحدة<sup>(١)</sup>، وغير ذلك من أجور وبركات لا نعلمها . . فبادر أخي المسلم بنقل هذه الفضائل إلى مئات بل إلى آلاف الناس الذين يجهلون رحمة الله وكرمه ويتغافلون عن شديد عقابه فلعل الله أن يهدي بك وبكلماتك .

## ٦ . الصلاة في مسجد قباء :

عن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال النبي ﷺ : «من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه كان له كأجر عمرة»<sup>(٢)</sup> .  
وفي رواية للنسائي : «من خرج حتى يأتي هذا المسجد مسجد قباء فصلى فيه كان له عدل عمرة» .

---

(١) قال رسول الله ﷺ : «إذا أمن الإمام فأمنوا؛ فإن من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه،» رواه البخاري، وروي البخاري أيضاً أن رسول الله ﷺ قال : «إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده، فقولوا: ربنا لك الحمد (وفي رواية: ولك الحمد)؛ فإن من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه» .

(٢) صحيح الجامع (٦١٤٥) .

## الفرع الثالث. أن تكون مؤذناً

### أو تقول كما يقول المؤذن

أرأيت جميع الفضائل والمزايا التي ذكرت في الكتاب في شأن الصلاة التي سيحصل عليها كل من قبل الله صلواته في المسجد مع الجماعة - إن شاء الله - فإن المؤذن سيحصل على أكثر من ذلك، لقد أخبر رسول الله ﷺ صحابته الكرام مجموعة من فضائل الأذان والمؤذنين حتى جاءه أحد الصحابة سائلاً كيف يفوز بما فاز به المؤذنون؟ فعن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله إن المؤذنين يفضلوننا، فقال رسول الله ﷺ: «قل كما يقولون فإذا انتهيت فسل تعطه»<sup>(١)</sup> أي: فسل يقبل الله دعاءك.

ومن الأحاديث في فضل الأذان والمؤذنين عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن نبي الله ﷺ قال: «إن الله وملائكته يصلون

(١) صحيح الجامع (٤٤٠٣).

على الصف المقدم<sup>(١)</sup> ، والمؤذن يغفر له مدى صوته ويُصدقَه من سمعه من رطب ويابس وله اجر من صلى معه<sup>(٢)</sup> .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا (أي اقرعوا)، ولو يعلمون ما في التهجير (أي التبكير، وقيل الإتيان إلى صلاة الظهر أول الوقت) لاستبقوا إليه، ولو يعلمون ما في العتمة (العشاء) والصبح لأتوهما ولو حبواً»<sup>(٣)(٤)</sup> .

والمرأة المسلمة تقول مثل ما يقول المؤذن ثم تدعو الله تعالى تجاب .

(١) الصف المقدم: أي الصف الأول.

(٢) أي له من الأجر مثل أجر من صلى معه ولا ينقص من أجورهم شيء.

(٣) البخاري ومسلم.

(٤) ومن ذلك حديث عظيم القدر: «من اذن ثنتي عشرة سنة وجبت له

الجنة، وكتب له بتأديته في كل يوم ستون حسنة، وإقامته ثلاثون

حسنة. (صحيح الجامع ٦٠٠٢).



## الفرع الرابع - الصيام

حدث النبي ﷺ المسلمين على الإكثار من صيام النفل طوال أيام السنة صيفاً وشتاءً بل وجعل من أفضل الصيام من جعل نصف حياته في صوم وهو المتمثل في صيام داود عليه السلام الذي كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ولهذا أمضى كثير من السلف - رحمهم الله - معظم أيام حياتهم في صيام.

وهناك وسائل يمكن بها إطالة أعمارنا بطريق غير مباشر لكسب ثواب صيام أيام تزيد على سنوات أعمارنا وإليك بعض الأمثلة:

### ١ - صيام أيام مخصوصة:

إن صيامك اثنين وأربعين يوماً في السنة سوى رمضان يكتب لك به ثواب صيام سبعمائة وعشرين يوماً أي سنتين وهي:

(١) المحافظة على صيام ست من شوال بعد رمضان:

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من صام رمضان ثم اتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر»<sup>(١)</sup>، أي كصيام السنة كلها، ومن حافظ على ذلك طوال عمره فكأنه صام دهره وعمره كله.

(ب) المحافظة على صيام الأيام البيض، وهي: ١٣، ١٤، ١٥ من كل شهر عربي:

فعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر، وأيام البيض صبيحة ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة»<sup>(٢)</sup>، أو صيام أي ثلاثة أيام شئت لما رواه أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من صام من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صيام الدهر فأنزل الله عز وجل تصديق ذلك في كتابه من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها».

(١) رواه الإمام أحمد والإمام مسلم واللفظ له والترمذي وأبو داود.

(٢) صحيح الجامع (٣٨٤٩).

فصيام ثلاثة أيام من كل شهر  $= 3 \times 12 = 36$  يوم  
والست من شوال  $= 42$  يومًا ويكسب العبد ثواب صيام  
ستين .

### تفطير الصائمين:

إذا أردت أن تكسب ثواب صيام يوم واحد عليك أن  
تمض نهارك في ذلك اليوم ممسكًا عن المفطرات فما رأيك  
أن تكسب هذا الثواب في أقل من ساعة عن زيد بن خالد  
الجهني رضي الله عنه قال: «من فطر صائمًا كان له مثل أجره غير أنه لا  
ينقص من أجر الصائم شيئاً»<sup>(١)</sup>.

فإذا فطرت في اليوم الواحد خمسة صائمين مثلاً،  
سُجل لك في ذلك اليوم ثواب صيام خمسة أيام، وإذا  
أردت أن تنافس من يصوم صيام داود عليه السلام فعليك  
بتفطير مائة وثمانين صائمًا كل عام.

(١) صحيح الجامع (٦٤١٥).

### الفرع الخامس . قيام ليلة القدر

فقيام ليلة القدر وهي إحدى ليالي الوتر من العشر الأخيرة من رمضان أفضل عند الله من عبادة ألف شهر ليس فيها ليلة القدر وذلك لقول الله - تبارك وتعالى :- ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ (سورة القدر: ٢) . أي ثواب قيامها والعبادة فيها أفضل من ثواب العبادة لمدة ثلاث وثمانين سنة وثلاثة أشهر تقريباً ولو أصاب المسلم ليلة القدر فقامها (وعبد الله فيها واجتهد في الطاعة فيها) لمدة عشرين سنة فإنه يكتب له - بإذن الله - ثواب يزيد على من عبد الله ألفاً وستمائة وستة وستين سنة (٣٣, ٨٣ x ٢٠ = ٦, ١٦٦٦ سنة) .

فعجباً ممن يترك هذا الأجر العظيم والثواب الجزيل ويجلس أمام التلفزيون أو على المقاهي أو يقصر في الاجتهاد في طاعة الله في هذه الأيام العشر الأخيرة من رمضان .

## الفرع السادس . الجهاد

للجهاد في سبيل الله نصيب في إطالة العمر الإنتاجي  
 فعن عمران بن حصين رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مقام  
 الرجل في الصف في سبيل الله افضل عند الله من عبادة رجل  
 ستين سنة»<sup>(١)</sup> ، بمجرد وقوف المسلم في الصف ساعة من  
 الزمن خير له من عبادة ستين سنة فما بالك بمن جاهد أياماً  
 أو شهوراً وتحمل في سبيل ذلك الأذى والصعاب؟ وعن  
 أبي هريرة رضي الله عنه قال: مر رجل من أصحاب رسول الله ﷺ  
 بشعب فيه عُبُيَّة من ماء عذب فأعجبته لطيبها فقال: لو  
 اعتزلت الناس فأقمت في هذا الشعب ولن أفعل حتى  
 أستاذن رسول الله ﷺ فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال:  
 «لا تفعل فإن مقام أحدكم في سبيل الله افضل من صلاته في  
 بيته سبعين عاماً، الا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة

(١) صحيح الجامع (٥١٥١).

اغزوا في سبيل الله، من قاتل في سبيل الله فواق ناقة<sup>(١)</sup> وجبت له الجنة<sup>(٢)</sup>. والجهاد لا يعدله ثواب إلا من واصل الصلاة والصيام دون انقطاع حتى يرجع المجاهد إلى بلده ولا يستطيعه أحد ومصدق ذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: دلني على عمل يعدل الجهاد قال: «لا أجده»، قال: «هل تستطيع إذا خرج المجاهد تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر»، قال: ومن يستطيع ذلك<sup>(٣)</sup>؟! وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من رابط يوماً وليلة في سبيل الله كان له كاجر صيام شهر وقيامه، ومن مات مرابطاً جرى له مثل ذلك من الأجر وأجرى عليه الرزق وأمن الفتان»<sup>(٤)</sup>.

والرباط معناه حراسة حدود المسلمين التي بينهم وبين عدوهم، وقال أبو هريرة رضي الله عنه: «لأن أرباط ليلة في سبيل الله

(١) فواقه ناقة: الوقت ما بين الحلبتين.

(٢) حسنه الألباني في مشكاة المصابيح رقم (٣٨٣٠).

(٣) متفق عليه. (٤) مسلم والنسائي والحاكم.

أحب إليَّ من أن أقوم ليلة القدر عند الحجر الأسود»، وقال  
يونس بن عبيد: «ما ندمت على شيء ندامتي أن لا أكون  
أفنيته عمري في الجهاد».

### الفرع السابع. العمل الصالح في عشر ذي الحجة

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أيام  
العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام العشر»،  
فقالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟! فقال  
رسول الله ﷺ: «ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج  
بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء»<sup>(١)</sup>.

وقال رسول الله ﷺ: «أفضل أيام الدنيا أيام العشر»<sup>(٢)</sup>.  
وهنا قد يرد إشكال في الجمع بين الحديث المقتضي أن  
الجهاد لا يعدله شيء وهذا الحديث والحديث المقتضي أن  
خير الأعمال وأزكاها ذكر الله عزَّ وجلَّ وما شابه ذلك

(١) البخاري وأحمد وغيرهما.

(٢) صحيح الجامع (١١٣٣).

وللإمام ابن القيم كلام نفيس في تعريف الميزان الصحيح لأفضلية العبادة على أربعة أقوال ومال إلى ترجيح أحدهما وهو القول الرابع منها، فقال الصنف الرابع: «قالوا أن أفضل العبادة العمل على مرضاة الرب في كل وقت بما هو مقتضى ذلك الوقت ووظيفته، فأفضل العبادات في وقت الجهاد الجهاد وإن آل إلى ترك الأوراد من صلاة الليل وصيام النهار بل وترك إتمام صلاة الفرض كما في حالة الأمن والأفضل في وقت حضور الضيف مثلاً القيام بحقه والاشتغال به عن الورد المستحب وكذلك في أداء حق الزوجة والأهل والأفضل في أوقات السحر الاشتغال بالصلاة والقرآن والدعاء والذكر والاستغفار، والأفضل في وقت استرشاد الطالب وتعليم الجاهل الإقبال على تعليمه والاشتغال به، والأفضل في أوقات الأذان إجابة المؤذن والأفضل في أيام عشر ذي الحجة الإكثار من التعبد لاسيما التكبير والتهليل والتحميد فهو أفضل من الجهاد المتعين وهكذا فالأفضل في كل وقت وهو حال إثارة مرضاة الله



في ذلك الوقت والحال والاشتغال بواجب ذلك الوقت ووظيفته ومقتضاه» (للاستزادة في تفصيل وبيان كلام ابن القيم انظر «تهذيب مدارج السالكين» ص ٧١).

وقال ابن القيم مقارنة بين فضل العشر الأولى من ذي الحجة والعشر الأخيرة من رمضان: فالصواب أن يقال ليالي العشر الأخيرة من رمضان خير من ليالي العشر الأولى من ذي الحجة وأيام عشر ذي الحجة أفضل من أيام عشر رمضان. ومن الأعمال المستحبة في هذه العشر المباركة:

١ - أداء الحج وهذا أفضل أعمالها.

٢ - صيام التسع أيام الأولى وبالأخص صيام يوم عرفة لغير الحاج فصيامه يكفر عنه ذنوب (صغائر) ستين.

٣ - صرف معظم الوقت في التهليل (أي قول لا إله إلا الله)، والتكبير والتحميد لما ثبت عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب

إليه من العمل فيها من هذه الأيام العشر، فأكثروا فيهن  
من التهليل والتكبير والتحميد،<sup>(١)</sup>.

٤ - الأضحية .

٥ - تجنب تضييع الأوقات فيما لا ينفع .

### الفرع الثامن . تكرار بعض سور القرآن

كم ستحتاج من وقت لحتم القرآن؟ لاشك أنك ستحتاج  
إلى أكثر من يوم، أما تعلم أنك بوقت قصير لا يتجاوز  
نصف دقيقة يمكنك أن تحصل على مثل ثواب ختم القرآن  
الكريم وتحصل على ملايين الحسنات بتكرار سورة  
الإخلاص ثلاث مرات فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال  
رسول الله ﷺ لأصحابه: «ايعجز احدكم ان يقرأ ثلث  
القرآن في ليلة؟»، فشق ذلك عليهم وقالوا: أينما يطيق ذلك يا  
رسول الله؟! قال: «الله الواحد الصمد ثلث القرآن»<sup>(٢)</sup>، وفي

(١) رواه الإمام أحمد بسند حسن

(٢) رواه البخاري .

حديث آخر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن، وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن»<sup>(١)</sup>.

وسورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن في الأجر والمعنى لما تحويه من توحيد الله وتعظيمه وتقديسه، روى أبو غالب - رحمه الله تعالى - قال: كان ابن عمر رضي الله عنهما ينزل علينا بمكة فكان يتعهد من الليل، فقال لي ذات ليلة قبيل الصبح: يا أبا غالب ألا تقوم فتصلي وتقرأ بثلث القرآن؟ فقلت وقد دنا الصبح: فكيف أقرأ بثلث القرآن؟! فقال: إن سورة الإخلاص «قل هو الله أحد» تعدل ثلث القرآن»<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح الجامع (٤٤٠٥).

(٢) صحيح الترمذي (٢٣٢٣).

## الفرع التاسع. الذكر المضاعف

الذكر المضاعف بحر خضم من الحسنات وإليك هذين النوعين من الذكر المضاعف:

### أولاً. التسبيح المضاعف:

الحديث الأول - عن جويرية أم المؤمنين رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة، فقال: «مازلت على الحال التي فارقتك عليها»، قالت: نعم، قال رسول الله ﷺ: «لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله ويحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته»<sup>(١)</sup>.

تخيل أخي عدد خلق الله في هذا الكون وتخيل هذا الرقم الفلكي الذي يحوي بلايين من كل من الملائكة والإنس والجن والنجوم والبهائم والطيور والأسماك

(١) رواه مسلم.

والحشرات والرمال والميكروبات وغيرهم كثير وما مقدار حجم عرش الرحمن الذي ستحظى بوزنه حسنات إن شاء الله، ذلك أمر لا يمكن تخيله قال رسول الله ﷺ: «ما السموات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس»<sup>(١)</sup>، وقال رسول الله ﷺ: «ما الكرسي في العرش إلا كحلقة حديد ألقيت بين ظهري فلاة»<sup>(٢)</sup> من الأرض»<sup>(٣)</sup>.

الحديث الثاني - عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: رأي النبي ﷺ وأنا أحرك شفتي فقال: «ما تقول يا أبا أمامة؟»، قلت: أذكر الله، قال: «أفلا أدلك على ما هو أكثر من ذكرك الله الليل مع النهار، تقول: الحمد لله عدد ما خلق، والحمد لله ملء ما خلق، والحمد لله عدد ما في السموات والأرض، والحمد لله عدد ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل شيء، والحمد لله ملء كل شيء، وتسبح مثلهن»، ثم قال: «تعلمهن وعلمهن عقبك من بعدك»<sup>(٤)</sup>.

(١)، (٣) رواهما ابن جرير وابن أبي شيبه والبيهقي.

(٢) الفلاة: الصحراء.

(٤) صحيح الجامع (٢٦١٥).

أَدْعُ لَكَ حَسَابٌ وَتَصَوِّرُ مَقْدَارَ هَذَا الثَّوَابِ الَّذِي سَتَحْصِلُ عَلَيْهِ بِقَوْلِكَ هَذَا الذِّكْرَ.

### ثَانِيًا .الاستغفار المضاعف:

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة»<sup>(١)</sup>، من المعلوم أن عدد المسلمين اليوم في العالم يتجاوز الألف مليون مسلم ولو افترضنا أن عدد المؤمنين منهم ألف مليون موحد فإن استغفارك لهم يعطيك الله بعددهم حسنات، فما بالك لو كررت هذا في اليوم أكثر من مرة؟ فما بالك لو جمعت الأحياء والأموات منهم. وهذا الحديث يعطينا دروساً كثيرة:

- ١ - عمق الرابطة «الأخوة الإيمانية» بين المسلمين.
- ٢ - إن الذي يحتجز الدعاء لنفسه ولا يذكر إخوانه أنا في قد حرم نفسه من الخير والحسنات.

(١) صحيح الجامع (٦٠٢٦).

٣ - من دعا لأخيه بظهر الغيب ضمن الإجابة من الله قال رسول الله ﷺ : «دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به: آمين ولك بالمثل»<sup>(١)</sup>. كان لأبي الدرداء ستون وثلاثمائة خليل في الله يدعو لهم في الصلاة.

### الفرع العاشر- قضاء حوائج المسلمين

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : «أحب الناس إلى الله أنضعهم، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل: سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلي من أن اعتكف في المسجد شهراً، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظاً ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رضا يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه في حاجته حتى يثبتها له

(١) رواه مسلم.

اثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل،<sup>(١)</sup>.

هذا حديث عظيم جليل القدر كثير الفوائد بحر للحسنات والقربات أن مجرد أن تقضي لأخيك حاجة قد لا يستغرق أداؤها أحياناً نصف ساعة فإنه يسجل لك بها ثواب اعتكاف شهر، أن الموظف الذي يقابل الجمهور وهو على مكتبه ليعخدمهم وينجز لهم معاملاتهم لو احتسب عمله واستحضر هذا الحديث فكم من السنوات سيسجل له ثواب اعتكافها يا ترى؟

لقد كان عمر رضي الله عنه يتعاهد بعض الأرامل فيسقي لهم الماء بالليل، وكان أبو وائل يطوف على عجائز الحي كل يوم فيشتري لهم حوائجهم وما يصلحهم، وقال مجاهد صحبت ابن عمر في السفر لأخدمه فكان يخدمني أكثر،

(١) صحيح الجامع (١٧٦).



ولما مات علي بن الحسين وجدوا بظهره أثراً مما كان ينقل الجرب بالليل إلى منازل الأراميل.

وكان حكيم بن حزام يقول: «ما أصبحت وليس ببابي صاحب حاجة إلا علمت أنها من المصائب التي أسأل الله الأجر عليها».

### المبحث الثالث

## إطالة العمر بالأعمال الجارية وثوابها

### الفرع الأول - الموت في الرياط

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من رابط يوماً و ليلة في سبيل الله كان له كأجر صيام شهر وقيامه، ومن مات مرابطاً جرى له مثل ذلك من الأجر وأجرى عليه الرزق وأمن الفتان»<sup>(١)</sup>، قال الصديقي: الرباط هو

(١) سبق تخريجه.

ملازمة المكان الذي بين المسلمين والكافرين لحراسة المسلمين منهم، وتخيل من مات من الصحابة مرابطاً فكم من الأجر كتب له منذ أن قُتلَ قبل ألف أربعمئة سنة (٣٠ × ١٤٠٠ ٤٢٠٠) اثنان وأربعون ألف سنة صيامها وقيامها.

وعن فضالة بن عبيد أن رسول الله ﷺ قال: «كل ميت يختم على عمله إلا الذي مات مرابطاً في سبيل الله فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة ويأمن من فتنة القبر»<sup>(١)</sup>.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان في المراقبة ففرغوا إلى الساحل ثم قيل: لا بأس، فانصرف الناس وأبو هريرة واقف فمر به إنسان فقال: ما يوقفك يا أبا هريرة؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «موقف ساعة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الأسود»<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح الجامع (٤٥٦٢).

(٢) صحيح الجامع (٦٦٣٦).

## الفرع الثاني . الصدقة الجارية

هي الصدقة التي تقدمها وتستمر منفعتها وريعها وهي أنواع كثيرة جداً فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته: علماً علمه ونشره، وولداً صالحاً تركه، ومصحفاً ورثه، أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهراً أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته»<sup>(١)</sup>.

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة»<sup>(٢)</sup>.

إن ما تصدقنا به فهو الباقي وما بقي عندنا فهو في الحقيقة غير باق وهذا مصداق قوله تعالى: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ (سورة النحل: ٩٦).

(١) صحيح الترغيب والترهيب (٧٤).

(٢) رواه البخاري.

ولما وزعت عائشة رضي الله عنها لحم شاة ذات يوم على الفقراء أبقت كتف الشاة، فلما سألها النبي ﷺ : «ما بقي منها؟» ، قالت : ما بقي غير كتفها (أي الذي لم نتصدق به) ، قال ﷺ : «بل بقي كلها غير كتفها» <sup>(١)</sup> .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «ايكم مال وارثه أحب إليه من ماله؟» ، قالوا : يا رسول الله ما منا إلا ماله أحب إليه ، قال : «فإن ماله ما قدم ومال وارثه ما آخر» <sup>(٢)</sup> .

وعن جابر رضي الله عنه قال : «لم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ ذو مقدرة إلا وقف» <sup>(٣)</sup> .

فاحرص أخي على وضع صدقتك في مكان بحيث تدر عليك أكبر قدر من الحسنات واحرص على الصدقة ذات النفع المستمر، وكن صاحب عقلية تجارية تتاجر بها مع الله

(١) صحيح الترمذي (٢٠٠٩) .

(٢) رواه البخاري .

(٣) ذكره في المغني .

تبارك وتعالى فتلك نعم التجارة الرباحة قال تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة المزمل: ٢٠).

### الفرع الثالث. تربية الولد على الإسلام

ولذلك الصالح هو امتداد لحياتك ولذكرك الحسن وبوجوده لن تنقطع حسناتك بعد وفاتك بإذن الله وهذا مصداق قول النبي ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث»، وذكر منها: «ولد صالح يدعو له».

وبدعائه لك ترفع درجتك في الجنة كما قال ﷺ: «إن الله عز وجل ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول: أي رب أنى لي هذا؟ فيقول: باستغفار ولدك لك»<sup>(١)</sup>، أيها الأب إنك لن تعرف قيمة ولدك الصالح إلا إذا وسدت في قبرك فرأيت الهدايا تلو الهدايا من ثواب واستغفار أو صدقة أو دعاء أو حج تصل إليك من ذلك الولد البار الذي لن

(١) صحيح الجامع (١٦١٧).

ينساك بعد وفاتك لأنه سيتقرب إلى الله ببرك والدعاء لك في قبرك وساعتها ستعرف ثمرة تربيتك وتشجيعك له على الالتزام ومخالطة الصالحين.

### الفرع الرابع - تعليم الناس

(١) نشر العلم وكتابته:

لقد رغب الإسلام في نشر العلم وتوعد من كتبه بلجام من نار يوم القيامة وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجوزي - رحمه الله - في كتاب العالم: «فتخليد العلم يكون بتدوينه ونشره بين الأجيال»، فإذا لم تستطع أن تؤلف بعض الرسائل أو الكتب فادعمها مادياً وانشرها بين الناس بالإهداء لهم كذا الحال مع الشريط الإسلامي الذي ضاهى الكتب في الانتشار في هذا العصر.

(١) رواه مسلم.

## (ب) الدعوة إلى الله:

ومن طرق نشر العلم الدعوة إلى الله وهي من أجل العبادات التي تقرب إلى الله - عز وجل - فهي وظيفة الأنبياء والمرسلين من قبل وقال الله - تبارك وتعالى - في شأنها ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (سورة فصلت: ٣٣).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من دعا إلى هدى كان له مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص من آثامهم شيئاً»<sup>(١)</sup>.

الا نستنتج أخى المسلم أن مجال الدعوة إلى الله هو أكبر وأخصب مجال يمكن أن تطيل فيه عمرك الإنتاجي وهو المجال الذي يفوق ثوابه جميع المجالات المذكورة بين دفتي هذا الكتاب فلو أخبرت أحداً عن ثواب الجهاد ثم جاهد

(١) رواه مسلم.

بنفسه أو بماله فإن لك مثل أجره ولو مات مرابطاً، وهكذا في كل الأعمال الصالحة التي تدل عليها فاحرص على الدعوة إلى الله وليكن لك نصيب في دفع عجلة الاستقامة والالتزام بين أفراد مجتمعك، وليكن لك في هذه الصحوة الإسلامية التي انتشرت في أقطار العالم نصيب وافٍ وسهم رابع في تأييدها وتكثير أهلها.

### المبحث الرابع

## إطالة العمر باستغلال الوقت

### أهمية استغلال الوقت:

وقتك هو حياتك ورأس مالك وبعبارة أخرى هو عمرك فإياك أن تضع منه دقيقة واحدة في غير طاعة، إن المؤمن الصادق يعلم أنه في صراع دائم مع الوقت وأن الساعة التي تمر عليه ولا يغتنم فيها حسنات فإنه مغبون فيها؛ ولذا كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول: «ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت فيه شمس، نقص فيه أجلي ولم يزد فيه



عملي»؛ لذلك فإن المسلم ما جلس في مجلس أو مشى في طريق ولم يذكر فيه ربه عزَّ وجلَّ إلا تحسر عليه يوم القيامة لفوات تلك الساعة في غير طاعة قد ترفعه درجة في الجنة لما يرى من النعيم المقيم هناك ومصادق هذا ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما جلس قوم مجلساً فلم يذكروا الله فيه إلا كان عليهم ترة (أي نقص أو حسرة)، وما من رجل مشى طريقاً فلم يذكر الله عزَّ وجلَّ إلا كان عليه ترة، وما من رجل أوى إلى فراشه فلم يذكر الله إلا كان عليه ترة»<sup>(١)</sup>.

انظر إلى إنجازات ومؤلفات بعض السلف التي فاقت بعضها عدد سنوات عمرهم كيف كتبوها؟ ومتى ألفوها في عصر عذمت فيه المطابع والحاسبات الآلية (الكمبيوتر)؟ قد يكون الجواب أنهم استغلوا دقائق العمر فضلاً عن ساعاته وأيامه فكانت أيامهم مباركة.

(١) رواه الإمام أحمد، وحسنه الأرنؤوط.

بلغ بعضهم في استغلال وقته في طاعة الله ما قد نعتبره خرافة في عرفنا حيث روى أبو نعيم في (حلية الأولياء): أن داود الطائي - رحمه الله - كان يشرب الفتيت ولا يأكل الخبز فقيل له في ذلك، فقال: بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراءة خمسين آية! فتفكر معي - رحمك الله - في أولئك الأفاذا كيف استغلوا ساعات أعمارهم فيما ينفعهم.

كان من استغلال بعض السلف للوقت أنهم كانوا يكثرون من تلاوة القرآن أثناء تجوالهم وترحالهم حتى قاسوا المسافات والأوقات بعدد آيات القرآن.

وكان مجد الدين أبو البركات جدّ الإمام ابن تيمية إذا أراد دخول الخلاء طلب أن يقرأ عليه من أحد كتب العلم بصوت مرتفع حتى لا يمر عليه الوقت إلا بفائدة يجنيها فهل نصل إلى ما وصلوا إليه.

وكان الحسن البصري المعروف بساجتهاده وعبادته لا يدع دقيقة من حياته تضيع سدى فكان إذا وجد فراغاً ولم يجد لديه شغلاً حرك لسانه بالتسبيح.

إن من استغلال الوقت في وقتنا المعاصر سماع الأشرطة الإسلامية أثناء قيادة السيارة، فلو استمعت أخي القارئ إلى ما يقرب من مائتي شريط خلال عام واحد فمعنى ذلك أنك قد استغللت قرابة مائتي ساعة من سنوات عمرك فيما يرضي الله كانت ستضيع في الغالب دون فائدة، ألا يمكنك أيضاً أن تصنع كما صنع مجد الدين أبو البركات.

كان سري السقطي يقول: إن اغتممت بما ينقص من مالك فابك على ما ينقص من عمرك. وقال أبو بكر بن عياش: إن أحدهم لو سقط منه درهم لظل يومه يقول: إنا لله ذهب درهمي ولا يقول: ذهب يومي ما عملت فيه!

كن مثالياً في استثمار وقتك، بأن لا تعطل سمعك أو لسانك عن فعل الخير ما دمت مستيقظاً، فإنك لا تدري متى تقف دقائق قلبك، حاول أن تصرف جل وقتك في المسارعة للخيرات لكسب مزيد من الحسنات من ذكر الله - عز وجل - وقراءة للقرآن الكريم والكتب النافعة وصلة الأرحام والدعوة إلى الله ونحو ذلك بعد أداء كسب

معاشك على أكمل وجه فإذا أصابك فتور فروح عن نفسك قليلاً بالمباحات واحتسبها عند الله بنية التقوي بها على الطاعة، لتحسب لك أيضاً في ميزان حسناتك إن شاء الله .

**اغتنم حياتك قبل موتك:**

إذا علمت أنك منذ أن تولد عليك العد التنازلي في ساعات عمرك فابدأ أنت في العد التصاعدي في جمع الحسنات الكثيرات لإطالة عمرك الإنتاجي . قال عمر بن عبد العزيز - رحمه الله تعالى - : إن الليل والنهار يعملان فيك فاعمل أنت فيهما .

ألا تسأل عن خبر رجلين توفيا في زمن النبي ﷺ فتعرف سبب تفاوت درجتهما في الجنة؟ استمع إلى هذه القصة العجيبة التي رواها لنا أبو هريرة رضي الله عنه لتدرك نعمة العمر فتغتنمها في طاعة الله فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : «كان رجلان من بلى (اسم منطقة أو حي) من قضاة أسلما مع رسول الله فاستشهد أحدهما وآخر الآخر سنة فقال طلحة

ابن عبيد الله: فرأيت المؤخر منهما أدخل الجنة قبل الشهيد فتعجبت لذلك فأصبحت فذكرت ذلك للنبي ﷺ أو ذكر لرسول الله ﷺ ، فقال: رسول الله ﷺ : «اليس قد صام بعده رمضان، وصلى ستة آلاف ركعة وكذا وكذا ركعة صلاة سنة؟»<sup>(١)</sup> ، فادخر راحتك في قبرك ، وقلل من لهوك ونومك فإن من ورائك نومة طويلة صباحها يوم القيامة .

### المسارعة إلى التوبة:

إن الله تعالى لا يجعل درجة عبد أسرع إليه كدرجة عبد أبطأ عنه ، أرأيت إنساناً التزم طاعة الله منذ أن كان عمره عشرين سنة ، ورجل آخر سوف توبته والتزامه حتى قارب الستين بعد أن ضيع عمره وشبابه في لهو وغفلة فضيع عليه مرحلة الشاب الذي نشأ في طاعة الله ، هل يستوي هو ومن عُمر في طاعة الله السنوات الطوال .

(١) صحيح الترغيب والترهيب (٣٦٨) .

فبادر أخي المسلم إلى الله وارجع إليه راغباً تائباً، واصغ إليه وهو يدعوك إلى المسارعة إليه بقوله جل وعلا: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (سورة آل عمران: ١٣٢). وكن مكباً على العمل الصالح خاصة الذي يطيل عمرك، تصب خيراً كثيراً. قال الحسن البصري: «لا يجعل الله عبداً أسرع إليه كعبداً أبطأ عنه».

### توبة الخواص:

إن المسلم الحريص على إطالة عمره ينبغي أن يرتقي بفهمه وهمته فيعتبر إهدار الوقت في المباحات والغلو فيها معصية في حق نفسه ينبغي المسارعة بالتوبة منها.

قال ابن القيم الجوزية: وتوبة الخواص تكون من تضييع الوقت في لغو أو لهو، فإنه يفضي إلى درك النقيصة ويطفئ نور المراقبة، وأما الحافظ لوقته فهو مترقٍ على درجات الكمال.

## احتساب الأعمال المباحة في حياتك:

من استغلال الوقت أيضاً: احتساب الأعمال المباحة في حياتك، والمباح ما لا يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه. فمن المباحات: الأكل والشرب والنوم والنزهة وتعلم أي فن من العلوم غير الشرعية المباحة واللهو البريء ونحو ذلك.

فإن احتساب مثل هذه المباحات عند الله بأن تنوي بها التقوي على الطاعة والكف عن المعاصي قد تؤجر عليها إن شاء الله، وهذا قول كثير من أهل العلم.

قال ابن رجب: ومتى نوى المؤمن بتناول شهواته المباحة التقوي على الطاعة كانت شهواته له طاعة يُثاب عليها، كما قال معاذ بن جبل رضي الله عنه: «إني لأحتسب نومتي كما احتسب قومتي»، يعني أنه ينوي بنومته التقوي على القيام في آخر الليل فيحتسب ثواب نومه كما يحتسب ثواب قيامه. اهـ.

## الفصل الثالث

### كيف تحافظ على عمرك الانتاجي

إذا علمت هذا الخير الكثير والأعمال ذات الأجور العظيمة الكبيرة هل ستفكر في المعاصي وتضيع عمرك بما لا ينفع؟ ألا ينبغي عليك بعد اليوم أن تحافظ على عمرك ووقتك؟ لذا سارع إلى تلك الأعمال الصالحة واحذر أربعة أمور أساسية لتحافظ على حسناتك إلى يوم القيامة:

#### أولاً . محبطات الحسنات:

روى ثوبان رضي الله عنه حديثاً عن رسول الله ﷺ أقض مضاجع الصالحين وزادهم وجلاً على صالح أعمالهم فقال: قال رسول الله ﷺ: «لأعلمن أقبواً من امتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال بيهضاء فيجعلها الله عز وجل هباء منثوراً»، قال ثوبان: يا رسول الله صفهم لنا جلهم لنا، أن



يكون منهم ونحن لا نعلم، قال: «أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها»<sup>(١)</sup>.

### ثانياً - العجب والغرور بالعمل:

إن المؤمل فيك أخي القارئ أن تعمل بما قرأت في هذا الكتاب من فضائل، ولعلك ستفرح بكثرة الحسنات التي ستكسبها والتي ستبلغ المليارات إن شاء الله، ولكن إياك والعجب والغرور بكثرة أعمالك الصالحة، فتمن بها على ربك فتردى، وقد نهى الله - عزَّ وجلَّ - عن ذلك بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْبِرُ﴾ (سورة المدثر: ٦)، فإن ما أخشاه عليك أخي القارئ أن تصاب بداء العجب فتحتقر الذنب الصغير الذي تعمله إذا قارنته برصيد حسناتك الهائل فيخدعك الشيطان بأن هذه السيئة ستضيع في بحر

(١) صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥٠٥).

حسناتك، ثم يبدأ بإقناعك بأن الذنب الصغير لا يضر أمام عفو الله، وأمام ما حصلت عليه من حسنات، فتراه يستعرض لك سجل حسناتك الضخم، حتى يوقعك في شباك العجب والمن بها على ربك، فتظن أنها ستدخلك الجنة، لما لك من حق عند الله، روي أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لن يدخل أحد منكم عمله الجنة»، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه بفضل ورحمة»<sup>(١)</sup>.

ولهذا حذر السلف - رحمهم الله تعالى - من خطر العجب بالعمل. فقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «النجاة في اثنين التقوى والنية، والهلاك في اثنين: القنوط والإعجاب»، وقال مطرف بن عبد الله - رحمه الله -: «لأن أبيت نائمًا - أي عن قيام الليل - وأصبح نادمًا أحب إليَّ من أن أبيت قائمًا وأصبح معجبًا».

---

(١) رواه البخاري.

قال سلمة بن دينار: إن العبد لعمل الحسنة تسره حين يعملها، وما خلق الله من سيئة أضر له منها. وإن العبد لعمل السيئة حتى تسوءه حين يعملها، وما خلق الله من حسنة أنفع له منها، وذلك أن العبد يعمل الحسنة تسره حين يعملها فيستجبر فيها ويرى أن له بها فضلاً على غيره، ولعل الله تعالى أن يحبطها ويحبط معها عملاً كثيراً، وإن العبد حين يعمل السيئة تسوؤه حين يعملها، ولعل الله تعالى يحدث له بها وجلأ يلقي الله تعالى وإن خوفها لفي جوفه باق. اهـ.

**فمن وسائل علاج العجب بكثرة الأعمال الصالحة:**

(أ) أن تعلم أن ما وفقت إليه من عمل صالح إنما هو بفضل الله.

(ب) وأن تعلم أن هناك من العباد من يكسب أكثر منك ثواباً.

(ج) وأن تعلم أنك مهما كسبت من ثواب فإنك ستحققه يوم القيامة، لهول ذلك اليوم واكتشافك بأنك ما عبدت الله حق عبادته، قال الصحابي الجليل محمد

ابن أبي عميرة رضي الله عنه: «لو أن عبداً جرَّ على وجهه من يوم وُلد إلى أن يموت هرماً في طاعة الله، لحقره ذلك اليوم، ولود أنه يُرد إلى الدنيا كيما يزداد من الأجر والثواب».

( د ) أن لا تثق بكثرة عملك لأنك لا تدري قبل منك أم لا: قال ابن عون: «لا تثق بكثرة العمل، فإنك لا تدري أقبل منك أم لا، ولا تأمن ذنوبك فإنك لا تدري كفرت عنك أم لا، إن عملك مُغيب عنك كله». اهـ.

### ثالثاً. الاعتداء على حقوق الناس:

إياك أن تؤذي إخوانك المسلمين بأي عضو من أعضائك من غيبة أو نسيمة أو شتم ونحو ذلك. وتجنب بخص الناس حقوقهم، فإنك إن فعلت ذلك أخذوا منك ما جمعته من حسنات يوم القيامة ليستوفوا حقوقهم منك، وإذا نفذت حسناتك ولم تؤد ما عليك، طرحوا عليك أوزارهم لتحملها عنهم، فيخف ميزانك فتشقى والعياذ بالله. صح

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «اتدرون من المفلس؟»، قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: «إن المفلس من امتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيُعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه، أخذ من خطاياهم فطرحته عليه ثم طرَح في النار»<sup>(١)</sup>.

ولتكن معاملتك مع الناس بالأخلاق الحسنة فإنك بهذه الأخلاق تكسب ودهم وتأمين شرهم وتحافظ على رصيد حسناتك.

#### رابعاً. السيئات الجارية:

إذا حرصت على الحسنات الجارية ثوابها إلى ما بعد مماتك فاحذر من اقتراف ما يضادها من السيئات الجارية إلى ما بعد الممات، كتخذيل مسلم عن الالتزام كما يفعل بعض

(١) رواه مسلم.

الآباء مع أولادهم، أو الفتوى دون علم، أو توزيع أشرطة غناء أو أفلام فيها التبرج والغرام، فإن كل من سيسمعها بعدك سيكون لك كفل من وزره.

فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: «من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها، من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً، ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً»<sup>(١)</sup>.

وذلك مثل ما يفعله بعض الآباء عند شرائهم الفيديو والتلفزيون والدش فيضعونه في بيوتهم ليمتعوا نظرهم بما حرم الله، ثم لا يلبث أحدهم أن يوافيه الأجل فيرث أبناؤه ما خلف من ذلك الشر المستطير، فيفتحوا على أبيهم المسكين قناة تجري له بسموم السيئات ما استخدمت هذه الأشياء فيما حرم الله. ألا فليتنق الله هذا الأب المفرط.

# الفكرس

الموضوع	صفحة
المقدمة	٣
الفصل الأول	
أهمية الموضوع	٧
مفهوم إطالة العمر	٨
هل يجوز الدعاء بطول العمر؟	٩
الفصل الثاني	
الأعمال المطيلة للأعمار	١١
المبحث الأول	
إطالة الأعمار بالأخلاق الفاضلة	١١
الفرع الأول - صلة الرحم	١١
الفرع الثاني - حسن الخلق	١٣
الفرع الثالث - الإحسان إلى الجار	١٦
المبحث الثاني	
إطالة العمر بالأعمال ذات الأجور المضاعفة	١٧
الفرع الأول - الصلاة	١٧
الفرع الثاني - الحج والعمرة	٢٤

الموضوع	صفحة
الفرع الثالث - ان تكون مؤذناً او تقول كما يقول المؤذن	٣١
الفرع الرابع - الصيام	٣٣
الفرع الخامس - قيام ليلة القدر .....	٣٦
الفرع السادس - الجهاد	٣٧
الفرع السابع - العمل الصالح في عشر ذي الحجة	٣٩
الفرع الثامن - تكرار بعض سور القرآن	٤٢
الفرع التاسع - الذكر المضاعف	٤٤
الفرع العاشر - قضاء حوائج المسلمين	٤٧
المبحث الثالث	
إطالة العمر بالأعمال الجارية وثوابها	٤٩
الفرع الأول - الموت في رباط	٤٩
الفرع الثاني - الصدقة الجارية	٥١
الفرع الثالث - تربية الولد على الإسلام .....	٥٣
الفرع الرابع - تعليم الناس	٥٤
المبحث الرابع	
إطالة العمر باستغلال الوقت	٥٦
الفصل الثالث	
كيف تحافظ على عمرك الإنتاجي	٦٤
أولاً - محببات الأعمال	٦٤
ثانياً - العجب والغرور	٦٥
ثالثاً - الاعتداء على حقوق الناس .....	٦٨